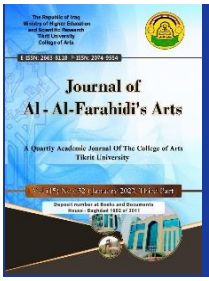

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Phonetic Structure and Its Meaning in Surat Al-Qiyamah

[*] Asst. Lecturer. Saja Mohammed Ali

[1] Prof. Dr. Mohammed Jassim Abd

[*], [1] Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Anbar

Al-Anbar, Iraq

البنيـة الصـوتية ودلالتهـا فـي سورة القيامة

(*) م. م. سجى محمد علي

(١) أ. د. محمد جاسم عبد

(*)، (١) قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية،

جامعة الأنبار

الأنبار، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
21/05/2023	30/05/2023	10/06/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.51990/jaa.16.57.1.8 Vol (16) No (57) June (2024) P (83-93)

ABSTRACT

The researchers sought to study the phonetic structure of the word and its meaning, relying in this on taste and on linguistic tools that help trace the connotations formed in the text and were built on multiple axes that began with the effect of the strength and weakness of sounds on the Qur'anic connotation, thus clarifying the relationship between the character of the sound and the connotation of the word, and between the phonetic connotation of the word. And its meaning in the context, focusing on the effect of the Qur'anic comma in the context and its relationship to the content of the surah. She explained the effect of intonation and its beauty in the clarity of the meaning. She concluded that the quality of the sound has a strong relationship to the meaning of the word, and the repetition of the sound is proportional to the content of the surah, such as the repetition of the sound (qaf) in Surat Al-Qiyamah, as it is an orbit. We searched, as it was mentioned in twenty-five words of the loudness, loudness, explosion, and amplification in the sound of the Qaf, which is commensurate with the content of the surah in depicting the scenes of the Day of Resurrection and its horrors, creating that strange melody that is accompanied by the repetition of the sound of the Qaf, and the Qur'an came as an imitation of the eloquence of the Arabs. When it wanted to explain something, it stated what it wanted. Explaining it in one letter, and this is common in poetry, then we explained the relationship of the Qur'anic comma to the context, as each sound has a significance that suits the context to attract our hearing and determine the meanings in our minds.

The nature of the research required that it be organized in the form of paragraphs after presenting a brief introduction on the science of sound and semantics and an overview of Surat Al-Qiyamah, to be as follows:

1. The proportionality between the sound quality and the meaning of the word in Surat Al-Qiyamah.
2. Qur'anic breaks and their effect on the meaning within the context in Surat Al-Qiyamah.
3. Intonation and its effect in clarifying the meaning in Surat Al-Qiyamah.

KEYWORDS

Surat Al-Qiyamah, Phonetic Structure, Phonetic Significance, Phonetics, Intonation, Quranic Breaks, Context

الملخص

سعى الباحثان إلى دراسة البنية الصوتية للكلمة ودلالتها معتمدين في ذلك على الذوق وعلى الأدوات اللغوية التي تعين على تعقب الدلالات التي تشكلت في النص وانبنت على محاور متعددة بدأت بأثر قوة الأصوات وضعفها في الدلالة القرآنية، فأوضحت العلاقة بين صفة الصوت ودلالة اللفظة، وبين دلالة اللفظة الصوتية ومعناها في السياق، معرجاً على أثر الفاصلة القرآنية في السياق وعلاقتها بمضمون السورة، وأوضحت أثر التنغيم وجماليته في وضوح المعنى، وخلصت إلى أن صفة الصوت لها علاقة قوية بدلالة اللفظة، وتكرار الصوت يتناسب مع مضمون السورة كتكرار صوت (القاف) في سورة القيامة كونها مدار بحثنا، إذ جاء في خمس وعشرين لفظة لما في صوت القاف من جهر واستعلاء وانفجار وتفخيم يتناسب مع مضمون السورة في تصوير مشاهد يوم القيامة وأهوالها محدثة ذلك النغم العجيب الذي يرفده تكرار صوت القاف، والقرآن جاء محاكاة لبلاغة العرب، إذ أرادت بيان شيء بَنَتْ ما تريد بيانه على حرف واحد، وهذا في الشعر كثير، ثمَّ بَيَّنَّا علاقة الفاصلة القرآنية بالسياق، فكل صوت له دلالة تناسب السياق لتجذب سمعنا وتُحكِم المعاني في أذهاننا.

واقتضت طبيعة البحث أن ينتظم على هيئة فقرات بعد عرض تمهيد موجز عن علم الصوت والدلالة ولمحة عن سورة القيامة ليكون على النحو الآتي:

١. التناسب بين صفة الصوت ودلالة اللفظة في سورة القيامة.
٢. الفواصل القرآنية وأثرها في المعنى داخل السياق في سورة القيامة.
٣. التنغيم وأثره في بيان المعنى في سورة القيامة.

الكلمات المفتاحية

سورة القيامة، البنية الصوتية، الدلالة الصوتية، علم الصوت، التنغيم، الفواصل القرآنية، السياق

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

سبحان الذي أنزل على عبده كتابًا بينًا ولم يجعل له عوجًا، أحكمت آياته، وعلا نظمه، وتنوعت فنونه التي أعجزت الأولين والآخرين، خاض فيه أهل البيان بإذن ربهم لبيان وجوه بلاغته، وإعجاز نظمه، ولكن حكمته سبحانه اقتضت أن لا يحيط به أحد، ومن بلاغة كتابه سبحانه، الإعجاز الصوتي، الذي يأخذ بك إلى حيث لا ترى عينك، إنَّه العالم الذي وعد الله به الخلق، فتارة ترى الجنةَ، وخريرَ الماء، وتشاهدَ الأبواب التي تتفتح للمتقين، وتارة تسمع تلك الأهوالَ الصاعقة يومَ لا ينفع فيه مال ولا بنون، وترى كلَّ معبود من دون الله يتبرأ من عباده، ذلك اليوم الذي لا رجعة فيه ولا يغني عنه العويل ولا الندم، وتعيش بين الأولين بأحسن قصصهم لتعتَبِر، تلك المشاهد التي أخذك إليها عالمُ النغم، من صعود وهبوط، وهبوط وصعود، وبين بين، ثم تتوالى الأحرف وتطرق سمعَكَ كطرق المطرقةِ في الحديد، حتى أنَّك لتظنُّ أنَّها جملة خلقت من كلمة واحدة، وهذا التلاحم بين أجزاء النص لا يأتي من الانسجام بين الأجزاء فحسب بل من التناسب بين الصوت والحادثة الذي قيلت فيه.

وهذه من محاكاة كلام العرب، إذا أرادوا بيانَ شيءٍ وقر في الصدر بنوه على حرف بما يتوافق مع مضمونه، ومن محاكاة كلام العرب التلاحم العجيب، فكل جزء من النص يمهد لما بعده، ويتمم ما قبله، وكل جزء منسجم مع الآخر بما يجعل المتلقي يتلقاها من دون شعور وكأنها تتزحلق تزحلقاً، فتجد على سبيل المثال قصيدة عبيد الأبرص بناها على صوت الصاد التي تدل على القوة ليتوافق مع مضمونها في المدح والفخر والمغالاة فيها:

تُلاوِصُ في المَداصِ مُلاوِصاتٌ لَهُ مَلصى دَواجِنَ بِالمِلاصِ
وَباصَ وَلاصَ مِن مَلَصٍ مَلاصٍ وَحوتُ البَحرِ أَسوَدُ أَو مِلاصِ

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ﴾ [١]، وتالله إنه لأعظم بيانًا وسحرًا وأشبه نظمُ كتابِه الكريمِ نظمَ كتابِه، في خلوه من التكلف والصنعة (حاشاه).

ويقول كُثيِّر:

وَلي زَفراتٌ لَو يَدُمنَ قَتَلنَني تَوالي الَّتي تَأتي المُنى قَد تَوَلَّتِ

فبنى قصيدته على قافية التاء وتكرر الصوت في البيت: «توالي التي تأتي المنى قد تولت»، والدال قلبت تاء في «قد»؛ لتقارب المخرجين وأدغمت في التاء وهذا يدل على حذاقة الشاعر في تلاعب الكلمات وأصواتها، وبنى على هذا الصوت؛ لأنه صوت حزين مهموس واستعمله؛ ليتوافق مع الزفرات التي لا يتأتى معها الكلام، وقد تخرج على هيئة «تأتأة» فتأمل الشطر الأول «الزفرات» ثم لحقه بالتأتأة في العجز، فصورت لنا حالة الحزن الذي يكابده من فراق عَزَّة.

ولكن هذه العلاقة بين دلالة الصوت واللفظة وإعادتها إلى السياق قد وجدت من ينكرها، ويرى أنَّ هناك اعتباطية بين الدال والمدلول، وقد عمد البحث إلى بيان العلاقة في ضوء سورة «القيامة» واقتضت دراسته أن ينتظم على هيئة فقرات بعد عرض تمهيد موجز عن علم الصوت والدلالة وحول السورة القيامة ليكون على النحو الآتي:

١. التناسب بين صفة الصوت ودلالة اللفظة في سورة القيامة.
٢. الفواصل القرآنية وأثرها في المعنى داخل السياق في سورة القيامة.
٣. التنغيم وأثره في بيان المعنى في سورة القيامة.

إضاءة في علم الصوت:

حازت دراسة أصوات اللغة العربية عناية علمائنا الأجلاء عناية كبيرة ووظفوها في كثير من المسائل واتسمت دراستهم بالدقة على الرغم من اعتمادهم على الملاحظة الذاتية، وقد نهض هؤلاء العلماء بهذه الدراسات منذ القرن الثاني الهجري، إذ يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي رائدهم في هذا الميدان الذي مكّنه منها سمعه المرهف وإحساسه الذكي إلى جانب اهتمامه بالموسيقى والشعر [٢]، ولكن هذا الاهتمام ينكب على تحديد

مخارج الحروف وصفتها وبعض المباحث الصوتية تلحق الدراسات النحوية والصرفية، ويعد ابن جني أول من جعل علم الأصوات علمًا قائمًا بذاته إذ قال في «سر الصناعة»: "وما علمت أن أحدا من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض، ولا أشبعه هذا الإشباع" [٣]، ويعد كتابه «سر صناعة الإعراب» أول كتاب مستقل يؤلف في هذا العلم وهو يجمع الدراسات الصوتية القديمة التي بدأت عند الخليل وسيبويه ويهدف ابن جني فيه إلى دراسة الحروف من حيث جهرها وهمسها، الإطباق والانفتاح، والإشمام، والاستعلاء والاستفال الشدة والرخاوة، وحدد حروف العلة، وكذا الحروف الصحيحة، وقام بدراسة صوتية للحروف وما يعتريها من حذف أو إبدال أو زيادة، فعضدها بالأمثلة ووضح متى يأتي كل حرف أصليًا أو زائداً أو مبدلاً، وذكر لهجات القبائل المختلفة مثل البأبأة، والكشكشة، والعنعنة، وليس هذا فحسب بل نظر إلى ترتيب أصوات اللفظة المفردة ودلالة كل صوت على المعنى التي تعبر عنه اللفظة وأدرجها تحت باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، ويعني بترتيب الألفاظ تقديم ما يضاهي أول الحدث، وتأخير ما يضاهي آخره، وتوسيط ما يضاهي أوسطه للغرض المطلوب وذلك قولهم: بحث. فالباء لغلظه، تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض، والحاء لصحلها تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب، ونحوهما إذا غارت في الأرض [٤].

وعرف المحدثون علم الأصوات بأنه: "علم يبحث في مجال الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وكيفية إخراجها وخواصها الأكوستية كموجات صوتية، وكيف يتم سماعها وإدراكها وهو علم تجريبي في معظم فروعه" [٥].

ويبحث علم الصوت الحديث [٦] في جوانب صوتية مهمة:

١. **علم الأصوات النطقي الفيسلوجي:** يعد أقدم فروع علم الأصوات وأرسخها لأنَّه يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق منتهياً غلى تحديد ميكانيكية إصدار أصوات من جانب المتكلم.

٢. **علم الأصوات الفيزيائي:** وظيفة هذا الفرع دراسة التركيب الطبيعي للأصوات فهو يحلل الذبابات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركة أعضاء الجهاز.

٣. **علم الأصوات السمعي:** وظيفة هذا الفرع الاهتمام بالفترة التي تقع منذ وصول الموجات الصوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ إذ تحدث استجابات في المخ ولا تكون الدراسة الصوتية كاملة قبل التعرف على تلك القوالب الإثارية والكشف عن القوالب بينها وبين القوالب الفيسلوجية والفيزيائية.

مفهوم الدلالة:

عرف الجرجاني الدلالة: بكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص [٧]، وعرف الدلالة اللفظية الوضعية: بكون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام كالإنسان [٨].

وعرفا زكريا الأنصاري بأنها: "كَون الشَّيْء بِحَالَة يلْزم من الْعلم بِهِ الْعلم بِشَيْء آخر" [٩].

فالدلالة يستلزم العلم بها العلم بشيء آخر وهو الدال والمدلول وعلى الرغم من الغموض الذي يحيط بالتعريفات لكنها دقيقة لأنَّ الدلالة تقتضي العلم بالدال والمدلول وموضعها في السياق والمناسبة التي قيلت فيها لتوجيه اللفظة على وجهها.

أما الدلالة الصوتية على وجه الخصوص فعرفها «إبراهيم أنيس» بأنها تستمد من طبيعة بعض الأصوات [١٠]، وتقدم بأنَّ ابن جني الرائد في هذا العلم وأشار إلى الدلالات الصوتية في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، والقرآن الكريم رافد الدلالات الصوتية لفصاحته وبلاغته فكل حرف وضع في مكانه وكل لفظة وضعت في سياقها وكل سياق له علاقة بسابقه ولاحقه فلنتأمل قوله تعالى مخاطباً نبينا الكريم (ﷺ) ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ

مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾ [١١]، فتكرار صوت الظاء الثقيل المستعلي المفخم المجهور الذي يدل على الامتلاء؛ لأنه يناسب الوضع الذي فيه تصوير غلظة القلب وقسوته ثم تلتها الضاد ﴿ لَٱنفَضُّواْ ﴾ الضاد المستطيلة الثقيلة التي تعسر على العربي قديما؛ لعسر وقع تلك الفظاظة في القلب؛ لذا نزه الله سبحانه نبينا الكريم (ﷺ) عنها، فيكشف لنا تكرار الصوت أن الانسجام والنغم لا يكتفي بجزء دون جزء إنه تلاحم وتعالق بين أجزاء النص بل انسجام بين الصوت مع الحادثة، وسنحاول دراسة بعض تلك الدلالات في سورة القيامة.

لمحة عن سورة القيامة:

اسمها:

وسمّيت سورة القيامة، لمفتتحها [١٢]، ولقوله: ﴿ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝٦ ﴾ [١٣].

عدد آياتها وحروفها:

السّورة مكّيّة، وآياتها أربعون في عدّ الكوفيّين [١٤]، وتسع وثلاثون في عدّ الباقين [١٥]. وهي ستمائة واثنان وخمسون حرفًا، ومائة وسبع وتسعون كلمة [١٦].

مضمون السورة:

بيان هَوْل القيامة، وهيبتها، وبيان إثبات البعث، وتأْثير القيامة في أَعيان العالم، وبيان جزاء الأَعمال، وآداب سماع الوَحْي، والوعد باللِّقاءِ والرّؤية، والخبر عن حال السَّكرة، والرّجوع إلى بيان برهان القيامة، وتقرير القُدْرة على بعث الأَموات في قوله: ﴿ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ۝٤٠ ﴾ [١٧]. والمنسوخ فيها آية واحدة: ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ ﴾ [١٨]، ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ ﴾ [١٩]، [٢٠].

التناسب بين صفة الصوت ودلالة اللفظة في سورة القيامة:

المتأمل في سورة القيامة يجد أنَّها بنيت على الأصوات ذات النبر العالي وصوت القاف له وقعه في السورة إذ تردد خمساً وعشرين مرة، وذلك لتوافق صفات صوت القاف المجهور المستعلي المفخم الانفجاري مع تصوير يوم القيامة، وأهوالها، وإظهار قدرته تعالى على بعث الخلق وتصوير حال الإنسان وقت الاحتضار يقول عنه «العلايلي»: إنَّه للمفاجأة التي تحدث صوتاً [٢١].

فتجد أن كل صوت وضع مكانه؛ ليوافق لفظه، وكل لفظة وضعت مكانها؛ لتناسب السياق، ففي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣ ﴾ [٢٢]، يستوقف القارئ لفظ ﴿ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ وبروز صوت الطاء فيها، والطاء صوت مجهور مستعلي مطبق، فهو تفخيم لحرف التاء يشبه تجويف الطبل [٢٣]، يقول عنه العلايلي: إنه للالتواء والانكسار [٢٤]، فصورت لنا صفة الطاء المستعلية الملتوية حال الكافر المتعجب بنفسه المتبختر الملتوي في مشيته، وتجد في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ ﴾ [٢٥]، بروز القاف في «التراقي» والقاف صوت مجهور مستعلي كما تقدم وسبقه حرف الراء، وهو حرف مجهور، ولمَّا كان بعض الحروف يماثل عظام الإنسان في قساوتها وبعضها يماثله في رقتها وليونتها، والراء أشبه ما تكون بالمفاصل وانطلاقاً من هذا فقد دخل هذا الحرف معظم الأعضاء التي تتصل بالمفصل [٢٦]، «والتراقي» واحدها «ترقوة»، وهي أعلى الصدر، فتلحظ شبه الحرف بالمفصل، ودخوله في أعضاء الإنسان [٢٧]، ومجاورة هذين الصوتين «القاف، والراء» صورت لنا بلوغ الروح عند موت الإنسان إلى الترقوة، وتتابع هذان الصوتان في قوله: ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧ ﴾ [٢٨]، متوسطًا بينهما الألف الذي يندفع فيه الهواء دون حاجز وسبقه اهتزاز، ولحقه ثقل؛ ليوصل هذا التركيب إلى أذن السامع مشهد خروج الروح وصعودها فناسب اندفاع الهواء من دون حاجز يعترضه صعود الروح، وناسب الاضطراب والثقل الحشرجة قبل بلوغ الروح، واختلف في معنى «راق» قيل: رَقَى يَرْقِي من الرُّقْيَةِ، وقيل: رَقَى يَرْقَى من الصُّعُودِ، واسم الفاعل فيهما رَاقٍ [٢٩]، وقيل من يشفيه، وعن ابن عباس أن معناه: وقالت الملائكة -يعني أعوان ملك الموت-: من يرقى بنفسه فيصعدها؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب [٣٠]؟ وتتابع الصوتان بينهما الألف في «الفراق»، ودلت

على معنى الفراق فمن هزة واضطراب إلى تيه ثم إلى ثقل، وتتابع الصوتان في «برق البصر»، فالراء تدل على التكرار والاهتزاز، وبرِق بكسر الراء، معناه: فزع وتحير [٣١]، وتلتها القاف التي تدل على القوة والصلابة، فصفة الراء والقاف دلت على معناها وما يتبع الحيرة من ثقل وقسوة، وجاء صوت القاف في قوله تعالى: «فاقرة»، وتعني الداهية، فطابقت صفة الصوت معناها نظير «باسرة» التي جاءت بالسين المهموسة الضعيفة؛ لتدل على كلح الوجه وتعبه.

أما في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ ﴾ [٣٢]، تستوقفك «ناضرة» بصوت الضاد الذي يخرج من بين حافة اللسان وما يليها من الأضراس [٣٣]، ويعد هذا المخرج الذي امتازت به اللغة العربية مخرجاً كلفاً، فهو أصعب الحروف، وأشدها على اللسان؛ لذا استبدلته العرب في وقتنا الحاضر بالظاء، وقد يستبدل «بالصاد» المشربة، ويتصف بالعلو والإطباق والجهر، فقد يدل هذا الصوت على النقص: ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [٣٤]، و﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ [٣٥]، و﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ ﴾ [٣٦]، وقد يدل على الامتلاء: «عضين» جمع «عضة» في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١ ﴾ [٣٧]، وعضين جمع عضة أي فرقة [٣٨]، وجاءت الآية بـ«ناضرة»، وهو امتلاء الوجه بريقاً وسروراً [٣٩]، وتستوقفك المقابلة في قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٣٢ ﴾ [٤٠]، بين «صدق» و«كذب»، فاستفتحت صدق بأصوات ذات النبر فمن الصاد المجهور المستعلي المطبق الصفيري، والدال المجهور الشديد من حروف القلقلة إلى القاف الثقيل المجهور، وهو من حروف القلقة أيضا، فاجتمعت هذه الحروف الثقيلة، والمقلقلة؛ لتدل على عظمة الصدقة، وقابلتها «كذَّب» بصوت «الكاف» المهموس الشديد، وهو عند العلايلي للاحتكاك [٤١]، ويوحي هذا الصوت إلى التفخيم والامتلاء [٤٢]؛ ليصور حال المكذبين بآيات الله بتعرضهم واحتكاكهم بالمؤمنين، وامتلاء صدورهم بالغل، ثم تلاه حرف الذال الشديد فيه كل الذكورة، ويدل على الاهتزاز والاضطراب بما يناسب ظاهرة الاهتزاز في مخرجه[٤٣]، فدلت ظاهرة الاضطراب والاهتزاز على حال المكذبين، ثم تلتها الباء المجهور الانفجاري الشديد؛ لتزيدها شدة واستكبارا.

أما «صلى - تولى» فتلحظ المقابلة بين الصاد في «صلى» والتاء في «تولى»، فاستفتحت «صلى» بصوت الصاد الصفيري المستعلي المطبق الجامع لكل معاني القوة و«تولى» التي ابتدأت بصوت التاء الضعيف الذي تطغى عليه الحروف؛ لشدة ضعفه، فدل على حال المتكبرين الذين أصابهم الوهن، والضعف، فصدوا عن السبيل.

التنغيم و أثره في بناء المعنى في سورة القيامة:

يبدو التنغيم في سورة القيامة جليا فيمكن لغير العربي أن يتحسس هذا النغم عندما يستمع إلى هذه السورة، فيفهم المراد منها التهديد والوعيد، وتصوير ذلك اليوم العظيم، وأحد روافد التنغيم تكرار صوت القاف الذي وافق مضمون السورة، فالنظم القرآني قد يتخذ من الصوت المتكرر وسيلة؛ لتصوير المعنى معتمداً في ذلك على ما تتمتع به الأصوات من خصائص، وصفات في الجرس والنغم [٤٤]، وقد جاء مجاوراً لصوت الراء بحاجز الألف كـ «فراق - راق»؛ ليصور لك خروج الروح، والبعد المحتوم، وتارة يجاوره من غير حاجز كـ «برق البصر»، ليصور لك الحيرة والتخبط، ثم تجد التكرار في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠ ﴾ [٤٥]، فتحسس النغم الذي جاءت به الآية من تكرار حرف السين الضعيف؛ لوهن الإنسان وضعفه حين ملاقاة شدة الدنيا بالآخرة، وتكرر صوت القاف؛ لثقل ذلك اليوم الذي لم يعد عدته الإنسان إليه لملاقاة ربه، فـ «الساق» بـ«الساق»، أي: ساقا الميت فتقترن شدّة آخر الدنيا بشدّة أوّل الآخرة ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠ ﴾، أي: الملائكة يسوقون روحه إلى الله حيث يأمرهم بأن يحملوها إليه: إمّا إلى عليين ثم لها تفاوت درجات، وإمّا إلى سجّين، ولها تفاوت دركات [٤٦]، وهذا يدل إلى أن العلاقة بين صفة الصوت ودلالته ودلالة اللفظة قد يكشفها السياق وطريقة تركيبها به والموقف الذي قيل فيه.

ثم تأمل هذا التكرار في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [٤٧]: بنيت على صوت القاف، ليتناسب مع الحادثة ومعنى قوله: ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾، فإذا جمعناه في صدرك، فاعمل بأحكامه وما فيه [٤٨]، فناسب هذا التكرار الذي كان على هيئة الضم والحبك معنى الجمع في صدر رسولنا الكريم (ﷺ).

ثم نتأمل قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [٤٩]: جاءت نضرة النعيم بالضاد المستعلية المجهورة المطبقة تقدم بيانها، وجاءت «ناظرة»، بالظاء المستعلية أيضا؛ لأنها تنظر إلى خالقها ثم انحدرت في «باسرة»، لتناسب كلح الوجه والخوف والرعب لما سيلقاهم وهي «الفاقرة» التي تعني الداهية التي جاءت بالقاف الثقيلة؛ لتدل على معناها، فصعود الآية صور لنا مشهد أهل النعيم الذين أعدوا العدة؛ لملاقاة ربهم ثم هبطت مصورة حال أهل الجحيم الكالحة وجوههم، وهم ينتظرون الداهية التي ستلقاهم، فالصعود والهبوط يطابق مقتضى الحال، وجاء النغم في القسم والنفي والاستفهام التقريري والإنكار والتعجب بين صعود وهبوط فابتدأت السورة بـ ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ ﴾ [٥٠]، بنغمة صاعدة فتشعر بهزة مفاجئة أحدثتها اللام، وتلاها فعل القسم، واختُلف في اللام أهي لام القسم أم زائدة للتوكيد [٥١]، وتلتها الآية: ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾ [٥٢]، بقسم أيضا ثم جاء الاستفهام الإنكاري: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ [٥٣]، فيجيب جل جلاله: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ [٥٤]، ثم تأتي الآيات التي تصور مشاهد قيام الساعة بنغمة صاعدة من توالي حروف الاستعلاء ومجاورتها، وتفخيم حرف الراء بعد سؤالهم عن وقت يوم القيامة: ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ ﴾ [٥٥]، فعدل عن جوابهم لأنهم انشغلوا بالوقت وفرطوا بالتوقي [٥٦] إلى تهديد عال النبر: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ [٥٧].

وليس في هذا العدول نكتة بلاغية فحسب بل عدول نغمي يطرق إذن السامع ليأخذك من التأمل في معنى سؤالهم وانتظار الجواب منه تعالى إلى نغم صاعد متتالٍ بالعطف؛ ليمهد إلى ارتفاع أعلى بالردع ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾ [٥٨]، وجاء حرف الردع «كلا» في ثلاثة مواطن: ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [٥٩]، ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [٦٠]، بهذه النغمة الصاعدة لإنكارهم يوم البعث، اليوم الذي يجمع فيه العظام بعد بلاها وجاء الاستفهام في ثلاثة مواضع: الموضع الأول تقدم ذكره والموضعان في: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ [٦١]، ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ [٦٢].

فالنغم في هذه السورة صاعد من أولها إلى آخرها؛ لأنَّها صورت مشاهد يوم القيامة، والأهوال فيها، والنغم لا يأتي من الصعود والهبوط فحسب، بل تشمل كل ما يحيط بالكلمة من وقف وسكت، وطول الصوت فتأمل وقف حفص عن عاصم [٦٣] على «من» في قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾، لتستشعر قوة النغم الذي أحدثه الوقف؛ لأن المصاب يقف مستفهما استفهاما تعجبيا إنكاريا من هول الفاجعة ثم تأتي الصرخة بعدها، فصور لك هذا الوقف مشهد خروج الروح إلى أعلى الصدر، لتأتي الصرخة بعدها «راق» خالصة من غير إدغام فالوقف صور مشهد أهله، وهم في حال يأس من يقدر أن يرقى من الموت؟ على جهة الجحد [٦٤]، وعلى التأويل الثاني الصعود من يصعد بروحه ملائكة رحمة أم ملائكة أيضا [٦٥]؛ تهيئة لما سيلقاه.

الفواصل القرآنية و أثرها في المعنى داخل السياق:

تنوعت الفاصلة في سورة القيامة، فبنيت الفاصلة على أربعة أحرف «الهاء، الراء، القاف، الألف»، فجاءت فاصلة الهاء في سبعة عشر فاصلة وهي على ضربين:

١. في «التاء» وصلاً، وفي «الهاء» وقفاً جاءت في «عشرة فواصل».

٢. «الهاء» أصل في الكلمة وجاءت في «سبعة فواصل».

وتعد «فاصلة الهاء» من أكثر فواصل سورة القيامة، وجاءت متفرقة ليست متتابعة، ثم تأتي في المرتبة الثانية: «فاصلة الألف» جاءت في عشرة فواصل، وفي المرتبة الثالثة جاءت «فاصلة الراء» في سبعة فواصل، وفي الرابعة جاءت «القاف» في «أربعة فواصل».

والمتأمل في فواصل الآيات يجد أن الآيات التي تصور أهوال يوم القيامة، وفي التهديد والوعيد تأتي بفاصلتي «الراء، والقاف»، ومخرج الراء من طرف اللسان بينه وبين ما يحاذيه من اللثة [٦٦]، وهو صوت مجهور جاء مفخمًا يدل على التكرير والاهتزاز بما يتوافق مع مخرجه، فناسب لفظه نظمه في السياق في تصوير تلك المشاهد المفزعة التي تُسلب فيه الأبصار ويُطمس فيه نور القمر؛ لتزلزله عن مداره حول الأرض، ويلتصق بالشمس، فتلتهمه، فيبحث الإنسان يومئذ عن مفر يأويه، فيأتي الردع بـ«كلا» لا ملجأ فإلى الله المصير؛ لينبأ الإنسان بما قد وأخر [٦٧].

أما «صوت القاف» فتقدم بيانه بأنَّه صوت ثقيل شديد مجهور مستعلي مقلقل بنيت عليه سورة القيامة إذ تكرر في خمس وعشرين مرة، وجاء فاصلة في «أربع آيات»، صورت لنا مشهد خروج الروح وصعودها ومن الذي يرقى به ملائكة رحمة أم عذاب وتطرق المصيبة في المصيبة؛ ليحضر ويساق إلى حيث يلقى جزاء ربه.

أما «فاصلة الألف» فجاءت في الآيات التي صورت إعراض المكذبين، والتهديد والوعيد، وإثبات قدرته تعالى في أحياء الموتى.

والألف يخرج فيه النفس دون حاجز يعترضه، وهذا يتناسب مع سياق الآية بإعراض المكذبين الذي يظنون بأن يتركوا سدى بلا عقوبة تعترضهم، وتصور لنا سعة الألف قدرته عز وجل في خلق الإنسان من نطفة من مني يمنى، وقدرته على بعثه بعد موته.

أما «فاصلة الهاء» بضربيها، فاستفتحت به السورة ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ ﴾، فصوت الهاء وإن كان يتصف بالهمس والرخاء، فإنَّ مخرجه من الحلق، فقد جعله الخليل من أول الحلق بعد حرفي «العين، والحاء» [٦٨]؛ ولهذا التباين بين المخرج والصفة جاء فاصلة في سياق القسم مستفتحةً بها، وتصوير حال المؤمنين، وحال الكافرين، ومخاطبة الرسول ﷺ بأن لا يعجل بالقرآن فهو محفوظ في صدره، والغالب فيها المخاطبة؛ لما فيه من الرخاء، ولتهيئة تتالي فاصلتي «الراء والقاف» التي تصور أهوال يوم القيامة إذ جاءت فاصلة الهاء متفرقة ليست متتالية بهذه الصورة «هاء، راء، هاء، قاف، الألف».

الخاتمة:

١. المتأمل في كتاب الله الكريم يلحظ انسجاما بين صفة الصوت والحادثة التي قيلت فيه كتكرار صوت القاف في سورة القيامة، إذ تكرر خمساً وعشرين مرة لما فيه من جهر واستعلاء وانفجار وتفخيم؛ ليتناسب مع مضمون السورة في تصوير مشاهد يوم القيامة، وأهوالها محدثة ذلك النغم العجيب الذي يرفده تكرار هذا الصوت، وتكرار الآية نفسها، وجرس الألفاظ التي تحدد صفتها الصوتية المؤلفة منها وعلاقتها بالسياق، ومن القسم والردع والاستفهام الإنكاري، إذ تكررت أداة الردع ثلاث مرات والاستفهام الإنكاري مرتين، وتنوعت فواصلها على أربعة أحرف: الراء، والقاف، التي صورت مشاهد يوم القيامة بما يوافق صفتهما الصوتية والألف التي صورت إعراض المكذبين وقدرته تعالى بما يوافق خروج النفس دون حاجز يعترضه، وفاصلة الهاء التي تباينت بين مخرجها، وصفتها فصُوِّر بها تارة وخوطب بها تارة أخرى.

٢. وتوصل البحث إلى أن خصائص الصوت ودلالتها التي جمعها «إحسان عباس» من المعجم مستعيناً بـ«العلايلي» كانت دقيقة نوعا ما، وليست اعتباطية في ضوء القرآن الكريم كدلالة «الكاف» على الاحتكاك والتفخيم والامتلاء، وبينت منه «كذب»، وكل هذه الدلالات تضمنها فعل الكذب، والتكذيب، وكتشهيه صوت الراء بمفاصل الإنسان وقد بنيت منه «التراقي» واحدها «ترقوة» وهي أعلى الصدر.

٣. وتوصل إلى أن الانسجام النصي الصوتي قد يحدث بالمقابلة بين الصور كالتقابل بين نضرة النعيم ونضرة الجحيم «باسرة»، ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ۝٢٣ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ۝٢٥ ﴾. فركبت صورة النعيم صوتياً من الاستعلاء وركبت صورة الخوف والرعب من السين الضعيف الوهن ليناسب كلح الوجه، فيستشعر السامع العلو والهبوط فترسم في مخيلته الصور.

٤. وتوصل إلى أن النظم قد يكشف مدى التطابق بين صفة الصوت ودلالته ودلالة اللفظة وليس بالمفردة كلفظ «الساق»، فتركبت اللفظة من «السين» الضعيفة والألف المنفرجة والقاف الثقيلة، فهذه الصفات لا تعطينا معنى اللفظة ولكن أعطت دلالتها السياق: ﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ ۝٣٠ ﴾، فتكرار السين الواهن الضعيف صور لنا وهن الإنسان وضعفه في ذلك اليوم العظيم.

الهوامش:

(١) سورة القيامة، الآيتان ١٧-١٨.
(٢) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء العرب: ص٢١.
(٣) سر صناعة الإعراب: ٧٠/١.
(٤) ينظر: الخصائص: ١٦٤/٢.
(٥) المدخل إلى علم الصوت: ص٦٠.
(٦) ينظر: علم الأصوات لكمال بشر: ص٤٦-٤٩.
(٧) التعريفات: ص١٠٤.
(٨) ينظر: المصدر السابق.
(٩) الحدود الأنيقة: ص٧٩.
(١٠) ينظر: دلالة الألفاظ: ص٤٦.
(١١) سورة آل عمران، من الآية ١٥٩.
(١٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٤٩٠/١.
(١٣) سورة القيامة، الآية ٦.
(١٤) ينظر: تفسير مقاتل: ٥٠٧/٤.
(١٥) ينظر: مختصر التبيين: ١٢٤٣/٥.
(١٦) ينظر: الكشف والبيان: ١٠٧/٢٨.
(١٧) سورة القيامة، الآية ٤٠.
(١٨) سورة القيامة، الآية ١٦.
(١٩) سورة الأعلى، الآية ٦
(٢٠) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٤٩٠/١.
(٢١) ينظر: تهذيب المقدمة: ٦٣.
(٢٢) سورة القيامة، الآية ٣٣.
(٢٣) ينظر: خصائص حروف العربية: ص١٢٠.
(٢٤) ينظر: تهذيب المقدمة: ص٦٣.
(٢٥) سورة القيامة، الآية ٢٦.
(٢٦) ينظر: خصائص الحروف: ص١٢٢.
(٢٧) ينظر: النكت والعيون: ١٥٧/٦.
(٢٨) سورة القيامة، الآية ٢٧.
(٢٩) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٧٨٩٠/١٢.
(٣٠) ينظر: النكت والعيون: ١٥٧/٦.
(٣١) الكتاب الفريد: ٢٧٦/٦.
(٣٢) سورة القيامة، الآية ٢٢.
(٣٣) ينظر: شرح المقدمة الجزرية لغانم قدوري: ص٢٥٣.
(٣٤) سورة الرعد، الآية ٨.
(٣٥) سورة هود، الآية ٤٤.
(٣٦) سورة التكوير، الآية ٢٤.
(٣٧) سورة الحجر، الآية ٩١.
(٣٨) ينظر: التفسير الوسيط: ٥٢/٣، وروح البيان: ٤٨٩/٤، وروح المعاني: ٣٢٦/٧.
(٣٩) ينظر: جامع البيان: ٥٠٦/٢٣، وكشف البيان: ٣٢٣/١٠، والتفسير الوسيط: ٣٠٧/٣.
(٤٠) سورة القيامة، الآيتان ٣١-٣٢.
(٤١) ينظر: تهذيب المقدمة: ص٦٤.
(٤٢) ينظر: خصائص الحروف: ص٦٩.
(٤٣) ينظر: خصائص الحروف: ص٦٥.
(٤٤) ينظر: التنغيم في القرآن الكريم: ص١٤.
(٤٥) سورة القيامة، الآيتان ٢٩-٣٠.
(٤٦) ينظر: لطائف الإشارات: ٦٥٨/٣.
(٤٧) سورة القيامة، الآيتان ١٧-١٨.
(٤٨) أحكام القرآن: ٦٥١/٢.
(٤٩) سورة القيامة، الآيات ٢٢-٢٥.
(٥٠) سورة القيامة، الآية ١.
(٥١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٥١/٥.
(٥٢) سورة القيامة، الآية ٢.

(٥٣) سورة القيامة، الآية ٣.
(٥٤) سورة القيامة، الآية ٤.
(٥٥) سورة القيامة، الآيتان ٥-٦.
(٥٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٤٤/٢٩.
(٥٧) سورة القيامة، الآيات ٧-١٠.
(٥٨) سورة القيامة، الآية ١١.
(٥٩) سورة القيامة، الآية ٢٠.
(٦٠) سورة القيامة، الآية ٢٦.
(٦١) سورة القيامة، الآية ٣٦.
(٦٢) سورة القيامة، الآية ٣٧.
(٦٣) ينظر: السبعة في القراءات: ص٦٦٦.
(٦٤) ينظر: معاني القراءات: ١٠٧/٣.
(٦٥) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢١٢/٣، وغريب القرآن: ص٤٢٣، وجامع البيان: ٥١٢/٢٣.
(٦٦) ينظر: شرح المقدمة الجزرية: ص٢٦٣.
(٦٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٤٥/٢٩.
(٦٨) ينظر: العين: ٦٠/١.

المصادر والمراجع:

أحكام القرآن: أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي (ت٣٤٤هـ).

إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ).

تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ)، د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت.

الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د.ت.

الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء المشرق، ط١، ٢٠٠٥م.

دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤م.

أحكام القرآن: أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي (ت٣٤٤هـ)، رواية: أبي بكر محمد بن عبد الله الأدفوي عنه، المحقق: سلمان الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

شرح المقدمة الجزرية: إ.د. غانم قدوري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط٢، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

علم الأصوات: كمال بشر، درار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠م.

غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، د.ت.

كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ت.

روح المعاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

مختصر التبيين لهجاء التنزيل: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ٢٠٠٢م.

معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي.

معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د.ت.

التنغيم في القرآن الكريم دراسة صوتية: الدكتورة سناء حميد البياتي، جامعة بغداد، مركز إحياء التراب العلمي العربي، جامعة كامبرج، مركز الدراسات الإسلامية والشرق، ٢٠٠٧م.

البنية الصوتية ودلالاتها في سورتي «ص» و«ق»: حنان محمد فلاح العمراني، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة تبوك، السعودية، المجلة العربية مداد.

Resources and References:

Provisions of the Qur'an: Abu Al-Fadl Bakr bin Muhammad bin Al-Ala' Al-Qushayri Al-Basri Al-Maliki (d. 344 AH).

Parsing of the Qur'an: Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), footnoted and commented on by: Abd al-Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1421 AH.

Insights of those with discernment into the subtleties of the Mighty Book: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

Liberation and Enlightenment: Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AD.

Interpretation of the Holy Qur'an: A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar, General Authority for Princely Printing Affairs, 1st edition, 1393 AH - 1973 AD, 1414 AH - 1993 AD.

Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH).

Verified by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st edition, 1422 AH-2001 AD.

Elegant borders and precise definitions: Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari, Zain al-Din Abu Yahya al-Suniki (d. 926 AH), Dr. Mazen Al-Mubarak, House of Contemporary Thought, Beirut.

Characteristics: Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), Egyptian General Book Authority, 4th edition, d.d.

Phonetic studies among Arab scholars and the modern phonetic lesson, Hossam Al-Bahnasawy, Zahraa Al-Mashreq Library, 1st edition, 2005 AD.

The connotation of words: Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, 5th edition, 1984 AD.

Provisions of the Qur'an: Abu al-Fadl Bakr bin Muhammad bin al-Ala' al-Qushayri al-Basri al-Maliki (d. 344 AH), narrated by: Abu Bakr Muhammad bin Abdullah al-Adfawi on his authority, investigator: Salman al-Samadi, Dubai International Award for the Holy Qur'an, Dubai, United Arab Emirates, 1st edition, 1437 AH-2016 AD.

The Seven in Readings: Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH), investigator: Shawqi Dhaif, Dar Al-Maaref, Egypt, 2nd edition, 1400 AH.

The Secret of the Syntax Industry: Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.

Explanation of the Al-Jazariyya Introduction: Prof. Dr. Ghanem Qaddouri, Center for Qur'anic Studies and Information at the Imam Al-Shatibi Institute, 2nd edition, 1438 AH-2017 AD, 1st edition, 1423 AH-2002 AD.

Phonology: Kamal Bishr, Darar Gharib Printing and Publishing, 2000 AD.

Stranger of the Qur'an: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d. 276 AH), edited by Ahmed Saqr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, D.T.

Book of Definitions: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), edited: compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.

Book of the Eye: Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, D.T.

Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an: Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalabi, Abu Ishaq (d. 427 AH), Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and review: Professor Nazir Al-Saadi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.

The unique book on the parsing of the Glorious Qur'an: Al-Muntajab Al-Hamdhani (d. 643 AH). Its texts were verified, published, and commented on by: Muhammad Nizam al-Din al-Futaih, Dar al-Zaman for Publishing and Distribution, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH-2006 AD.

Spirit of Statement: Ismail Haqqi bin Mustafa al-Istanbouli al-Hanafi al-Khalouti, Mawla Abu al-Fida (d. 1127 AH), Dar al-Fikr, Beirut, d.d.

Spirit of Meanings: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH), Ali Abd al-Bari Attiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH.

Latif al-Isharat: Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), Group of Research on the Qur'an and Sunnah, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH-2008 AD, Ibrahim al-Basiouni, Egyptian General Book Authority, Egypt, 3rd edition.

Mukhtasar al-Tabyin for the Satire of Tanzil: Abu Dawud, Suleiman bin Najah bin Abi al-Qasim al-Umawi with loyalty, Al-Andalusi (d. 496 AH), King Fahd Complex, Medina, 2002 AD.

Meanings of Readings by Al-Azhari: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), Research Center at the College of Arts, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH - 1991 AD.

Jokes and eyes: Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (d. 450 AH), Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, d. T.

Guidance to reaching the end in the science of the meanings of the Qur'an and its interpretation: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH), a collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research, University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr. The Bushikhi witness.

Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (d. 207 AH), Ahmed Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Dar al-Masria for Authoring and Translation, Egypt, 1st edition, D.T.

Intonation in the Holy Qur'an, an audio study: Dr. Sanaa Hamid Al-Bayati, University of Baghdad, Center for the Revival of Arab Scientific Studies, University of Cambridge, Center for Islamic and Oriental Studies, 2007 AD.

The phonetic structure and its connotations in Surat "S" and "Q": Hanan Muhammad Falah Al-Omrani, Department of Arabic Language, College of Arts, University of Tabuk, Saudi Arabia, Arabic magazine Madad.